ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وعنه رضي الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اعان ظالما سلطه الله عليه وقال سعيد ابن المسيب رحمه الله لا تملؤا
اعينكم من اعوان الظلمة الا بانكار من قلوبكم لئلا تحبط اعمالكم الصالحة و
قال مكحول الدمشقي ينادي مناد يوم القيامة اين الظلمة واعوانهم فما يبقى احد
حد لهم دواة او برى لهم قلما فما فوق ذلك الا احضر معهم فيجمعون
في تابوت من نار فيلقون في جهنم وجاء رجل خياط الى سفيان الثوري فقال
اني رجل اخيط ثياب السلطان فهل انا من اعوان الظلمة فقال سفيان بل انت من
الظلمة انفسهم ولكن اعوان الظلمة من يبيع منك الابرة والخيط وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اول من يدخل النار يوم القيامة السواطون الذين يكو
ن معهم الاسواط يضربون بها الناس بين يدي الظلمة وعن ابن عمر رضي الله
عنهما قال الجلاوزة والشرط كلاب النار يوم القيامة والجلاوزة اعوان
الظلمة وقد روي ان الله تعالى اوحى الى موسى ان مر ظلمة بني اسرائيل ان يقلوا من
ذكري فاني اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم وفي رواية فاني اذكر من ذ
كرني منهم باللعنة وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقفن احدكم في موقف
يضرب فيه رجل مظلوم فان اللعنة تنزل على من حضر ذلك المكان اذا لم يدفع
عنه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتي رجل في قبره فقيل له انا
ضاربوك مائة جلدة فلم يزل يستشفع اليهم حتى صار الى ضربة
واحدة فضربوه فالتهب القبر عليه نارا فقال لم ضربتموني هذه الضربة فقا
لوا انك صليت صلاة بغير وضوء ومررت برجل مظلوم فلم تنصره وهذا
حال من لم ينصر المظلوم مع القدرة على نصره فكيف حال الظالم وقد ثبت
في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انصر اخاك ظالما او مظلوما
قال يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما فكيف انصره ظالما قال تمنعه
من الظلم فان ذلك نصره ومما حكي قال بعض العارفين رايت في المنا
م رجلا ممن يخدم الظلمة والمكاسين بعد موته بمدة في حال قبيحة فقلت
له ما حالك قال شر حال فقلت الى اين صرت قال الى عذاب الله قلت فما حال
الى اين
بلاغه

قلت

قلت فما حال الظلمة عنده قال شر حال اما سمعت قول الله عز وجل و
سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ومما حكي قال بعضهم رايت ر
جلا مقطوع اليد من الكتف وهو ينادي من راني فلا يظلمن احد
فتقدمت اليه وقلت له يا اخي ما قصتك قال قصتي عجيبة وذلك اني كنت
من اعوان الظلمة فرايت يوما صيادا وقد اصطاد سمكة كبيرة فاعجبتني
فجئت اليه فقلت اعطني هذه السمكة فقال لا اعطيكها انا اخذ بثمنها
قوتا لعيالي فضربته واخذتها منه قهرا ومضيت بها قال فبينا انا [illegible] بها
حاملها اذ عضت على ابهامي عضة شديدة فلما جئت بها الى بيتي والقيتها
من يدي ضربت على ابهامي والمتني المًا شديدًا حتى لم انم من شدة الوجع
والالم وورمت يدي فلما اصبحت اتيت الطبيب وشكوت اليه الالم فقال هذه
بدو اكلة اقطعها والا تقطع يدك فقطعت ابهامي ثم ضربت يدي فلم ا
طق النوم ولا القرار من شدة الالم فقيل لي اقطع كفك فقطعته وا
نتشر الالم الى الساعد والمني المًا شديدًا ولم اطق القرار وجعلت استغيث
من شدة الالم فقيل لي اقطعها من المرفق فقطعتها فانتشر الالم الى
العضد وضربت على عضدي اشد من الالم الاول فقيل لي اقطع يدك
من كتفك والا سرى الى جسدك كله فقطعتها فقال لي بعض الناس ما سبب
المك فذكرت قصة السمكة فقال لي لو كنت رجعت في اول ما
اصابك الالم الى صاحب السمكة واستحللت منه وارضيته لما قطعت من اعضا
ئك عضوا فاذهب الان اليه واطلب رضاه قبل ان يصل الالم الى
بدنك قال فلم ازل اطلبه في البلد حتى وجدته فوقعت على رجليه اقبلهما وابكي
وقلت له يا سيدي سالتك بالله الا ما عفوت عني فقال لي ومن انت فقلت
انا الذي اخذت منك السمكة غصبا وذكرت ما جرى واريته يدي فبكى حين
راها ثم قال يا اخي قد حللتك منها لما قد رايت من هذا البلاء فقلت له يا
سيدي بالله هل كنت دعوت علي لما اخذتها قال نعم قلت اللهم ان هذا تقوى علي
بقوته على ضعفي واخذ مني ما رزقتني ظلما فارني قدرتك فيه فقلت يا سيدي قد

ففطعتها م

Copyright © King Saud University